

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[193] الصلت كاد يسلم في شعره، وهكذا ؟ ! (1) وكيف تطرح كل تلك الاحاديث والتواريخ المتضادة، المتواترة الدالة على ايمان أولئك، ويتشبهت لايمان هؤلاء ببيت شعر، أو بكلمة عابرة، لم يتبعها إلا التصميم على النهج الاول ؟ ! فعم، وكيف لا يكون لهؤلاء نجاة ويكونون في النار (2)، ثم يدخل المشركون الذين عاشوا في زمن الفترة الجنة ؟ ! فقد ذكر الحلبي ودحلان وغيرهما: أن أهل الفترة لا عذاب عليهم إلا على قول ضعيف، مبني على وجوب الايمان والتوحيد بالعقل، والذي عليه أكثر أهل السنة والجماعة: أنه لا يجب ذلك إلا بإرسال الرسل. واطبق الاشاعة في الاصول، والشافعية في الفقه على أن من مات ولم تبلغه الدعوة مات ناجيا، ويدخل الجنة، فعليه أهل الفترة من العرب لا تعذيب عليهم، وإن غيروا، أو بدلوا، أو عبدوا الاصنام، والاحاديث الواردة بتعذيب من ذكر مؤولة (3). وبهذا، وبالاحاديث المتواترة يرد ما زعموه من أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) قد منع من الاستغفار لامة رضوان الله تعالى عليها، وإن كنا نحن نعتقد أن أهل الفترة يعذبون إذا قامت عليهم الحجة العقلية أو النقلية إلا القاصرين منهم، فان التوحيد يثبت بالعقل لا بإرسال الرسل، وإلا، لم يمكن اثبات شئ على الاطلاق، لا التوحيد، ولا النبوة، ولا الدين من الاساس.

(1) الاغانى ط ساسي ج 3 ص 190. (2) عون

المعبود ج 12 ص 494، والبداية والنهاية ج 2 ص 281 عن دلائل النبوة للبيهقي. (3) السيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 32 / 33، والسيرة الحلبية ج 1 ص 106 / 107، وهذا هو رأى ابن حجر الهيتمي، والمناوي، والسيوطي. (*)